8me Année, No. 267

Lundi - 15 - 8 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٦٧ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ — ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٨» السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٣٢١ هذه داري وهذا وطني ولكن أين أحبابي .. } الدكتور زكي مبارك ... ...
١٣٢٣ ذكريات مدرسية . ... : الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني
١٣٢٦ حرمة البيان . ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...
١٣٣٠ البصرة . ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٣٣٣ حظى بالشيء . ... : الأستاذ جليل . ...
١٣٣٨ مصطفى صادق الرافعي .. : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٣٤١ بين القديم والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد الغمراوي ...
١٣٤٥ ابراهام لنكولن . ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
١٣٤٩ معضلات العصر ... ... : الأستاذ محمد بن الحسن الحجوي
١٣٥٢ فى دخان اليأس (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٣٥٣ حواش وجيوب « : الأستاذ الحوماني ... ...
عزلة ... ... « : الأستاذ خليل هنداوي .. ...
وحي الشاعرية « : الأستاذ حسن القاياتي ... ...
جرح هوى قديم « : الأستاذ الموشي الوكيل .. ...
١٣٥٤ إلى الأساتذة أحمد أمين والجارم بك وجاد المولى بك أعضاء لجنة إنهاض اللغة العربية — الأستاذ العقاد والمرؤ القيس — مالطة عربية ... ...
١٣٥٥ مصر والثقافة العربية — ثقافة السودان ... ...
١٣٥٦ عنصر جديد فى عالم الطب — تيسير قواعد اللغة العربية — تكريم شاعرة فرنسية فى ايران ... ...
١٣٥٧ هكذا أغنى (كتاب) : الأديب عباس حسان خضر ...
١٣٦٠ التلفزيون فى دور السينما . ...

هذه داري وهذا وطني
ولكن أين احبابي ؟!

للدكتور زكي مبارك

هذه داري ، الدار التي أقمتها على أطراف الصحراء بمصر الجديدة لأفتح أمام قلبي آفاق المجهول من عوالم المعاني ، وهذا وطني ، الوطن الذي عانيت من أجله ما عانيت ، ولم أخنه في سر ولا جهر ، ولم ير مني غير الصدق والوفاء

هذه داري وهذا وطني ، ولكن أين أحبابي ؟

من كان يظن أني أقضي الأيام والأسابيع فلا أجد من يسأل عني بعد غياب الشهور الطوال ؟ من كان يظن أني لا أجد أنيساً غير بريد بغداد على بُعد ما بيني وبين بغداد ؟

من كان يظن أني أحبس نفسي في داري ليالي وأياماً فلا يُسهد لمزلتي جفن ، ولا يحزن قلب ، ولا يرتاع وجدان ؟

من كان يظن أني لم أتلق من الاسكندرية غير خطاب واحد ولم أتلق من دمياط غير خطاب واحد ، ولم أتلق من سنتريس غير خطابين اثنين ، وسكت من أهوام في المنصورة وأسيوط ؟!

من كان يظن أني لم أعبُر شارع فؤاد غير مرة واحدة منذ رجعت من بغداد ؟

وما فائدتى من عبور ذلك الشارع المتموّج ؟

كان لى فى القاهرة هوًى معبود فتبدد وضاع ، كانت ليلاى فى الزمالك ، فأين ليلاى وأين الزمالك ؟

أنا أطفئ المصباح بعد نصف الليل وأفتح النوافذ لأرى كيف يهيم نور القمر فوق رمال الصحراء ، فماذا تصنع ليلاى بالزمالك أو ليلاى فى العراق ؟

آه ثم آه من حيرة القلب فى غفوات الليل !

* * *

أيتها الصحراء

إن حالك مثل حالى مَوَات فى مَوَات

وقد تمرح فوق تُراك الميت هوامٌ وحشرات

وفوق ثرى قلبى الميت تمرح هوام وحشرات هى السخرية من الناس ، واليأس من صلاح القلوب ، وبطال الوجود

وقد تَرِقّ حواشيك بالندى أو الغيث فتنبت فوق تُراك الأعشاب !

أما قلبى فقد أُحِل إلى الأبد ولن ينبت فيه شىء

وأشقى الناس من يعيش بقلب أبخل من الصحراء

أيها الليل !

هل رأيت فى دنياك من ينافسك فى ظلامك غير قلبى ؟

هل عرفت منذ أجيال وأجيال شقاء مثل شقائى ؟

أيها الليل

خذ السواد من قلبى إن أعوزك السواد

خذ الظلام من حظى إن أعوزك الظلام

خذ من قلبى ومن حظى ذخيرتك للأحقاب المقبلات

خذ منى ما تشاء ، أيها الليل ، فلن تجد مشتهاك عند إنسان سواى

خذ منى ما تشاء بلا مَنٍّ عليك ، فما أخذت السواد إلا منك ولا ورثت الظلام إلا عنك ، ومثلى يحفظ الجميل

أيها الليل

لا تجزع من العزلة ، فأنا هنالك أسامرك وأناجيك

لا تفزع من الوحدة ، ففى قلبى ظلمات تساير ما تحمل من ظلمات

عندى آلامى ، وعندك آلامك ، والجريح يأنس بالجريح بالليل !

* * *

أنا أعرف من أنا فى دنياى ، فمن أنت فى دنياك ، يا ليل ؟

أنت جزء من الزمان هجرته الشمس فأظلمت دنياه

وأنا جزء من الوجود هجرته الشمس فأظلمت دنياه

إن شمسى تغرب فى الزمالك أو فى بغداد ، فأين تغرب شمسك ؟

إن شمسك تغرب ثم تعجز عن الصبر على فراقك فترجع

وشمسى تغرب فلا ترجع

فليت حظى كان مثل حظك يا ليل !

والمقادير ترفق بك فتسوق القمر والنجوم لا يناسك

وأنا أعانى الظلام المطلق حين تغيب الشمس التى تعرف

فليت حظى كان مثل حظك يا ليل !

وأنت باق على الزمان ، وأنا صائر إلى الفناء

فليت حظى كان مثل حظك يا ليل !

والناس يخافون بأسك فيتقربون إليك بالقناديل والمصابيح

وأنا مأمون الجانب فلا يتقرب أحد إلىّ بشىء

فليت حظى كان مثل حظك يا ليل

من اسمك يا ليل جاء اسم ليلى ، ففيها طغيانك وفيها ظلامك

فلا عفا الحب عنها ولا عفا الله عنك !

* * *

هذه دارى ، وهذا وطنى ، ولكن أين أحبابى ؟

إن قلبى يستحق التأديب ، فليتلق من الضيم ما هو له أهل

ألم يتلق رسائل الشوق من بغداد فسكت عنها سكوت القادرين ؟

ألم يتلق رسائل الشوق من باريس فسكت عنها سكوت الجاحدين ؟

ألم تنتقل إليه الغادة النورمندية فاستعفى من صحبتها بالقاهرة محافظة على سمعته بين الناس ؟

إن قلبى يستحق التأديب ، فليتلق من الضيم ما هو له أهل

أيها الليل

قد اقترب صباحك ، فمتى يقترب صباحى ؟

(البقية على صفحة ١٣٤٨)